# رسل آلهة العالم السفلى ومكانتها فى عقائد بلاد النهرين

د. باسم محمد خطاب•

**الملخص:**

يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية رسل آلهة العالم السفلى فى معتقدات بلاد النهرين وذلك عبر:المصطلحات والمفردات المسمارية الدالة على وجود الرسل بمسمياتها ومهامها المختلفة، وفئات تلك الرسل وطبقاتها فى المجتمع الإلهى فى العالم السفلى، حيث يلاحظ وجود أكثر من فئة للرسل فى العالم السفلى ما بين الهة وشياطين وأشباح للموتى، كما تتناول الدراسة المهام التى كانت توكل إلى تلك الرسل من قبل الآلهة الرئيسية وإن غلب عليها الجانب الشرير كأسر آلهة عالم الأحياء وإحضارها إلى العالم السفلى، أو الإصابة بالأمراض والأوبئة، وقبض أرواح البشر وغيرها من مهام اتضحت من خلالها مكانة تلك الرسل فى نفوس باقى الآلهة سواء كانت آلهة عالم الأحياء أو عالم الأموات، كما ترتكز الدراسة على إبراز المهام والأدوار الثانوية التى لعبتها تلك الرسل، وما إذا كانت أدوراها يهيمن عليها الجانب الشرير والمدمر فقط، أم أنها لعبت أدوراً خيرية .

**الكلمات الدالة:**

رسل، آلهة، آلهة ثانوية، شياطين، الأشباح، نمتار، الجالا، العالم السفلى، آلهة عالم الأحياء، نرجال، أرش كى جال.

• مدرس بقسم الآثار المصرية- كلية الآثار والإرشاد السياحى- جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.
basem.khattab@must.edu.eg



المنارة للاستشارات
www.mar

**مقدمه :**

لعبت الرسل دوراً هاماً فى مضمار الحضارة البشرية منذ البدايات الأولى للشعوب والجماعات البشرية، فقد كانوا وسيلة للتواصل بين القبائل والشعوب فى كثير من الأحيان حسبما تقتضى الظروف ذلك، ولما تقدم ركب الحضارة أصبحت الرسل احدى الأدوات التى لا غنى عنها للتواصل ما بين الحضارات المختلفة سواء كان ذلك فى مجالات الحرب، والسلم، والتجارة، والزيجات السياسية وغيرها. كما اشارت نصوص بلاد الرافدين الدنيوية إلى الرسل وادوارها والمهام التى اوكلت اليهم، فقد جاء الأدب الدينى ليزكى وجود الرسل وحاملى الرسائل فى المجمع الإلهى، فقد تعددت الاشارات فى النصوص والاساطير الدينية عن وجود عدد كبير من الرسل فى العالم السفلى.

فقد كان العالم السفلى مملكة قائمة بذاتها يقوم على قيادتها وتسيير امورها آلهة رئيسية، أما باقى الآلهة فى ذلك العالم وما به من شياطين وارواح بشر وكائنات أخرى، فقد كان لكل منهم مكانته ودوره، ومن بين هذا الجمع الغفير من تلك المخلوقات اصطفت الآلهة الرئيسية مجموعة مختارة لتكون رسلها، وأوكلت اليهم بعض المهام والأدوار، كما كانت لهذه الرسل ادوار اخرى قامت بها من تلقاء نفسها، وعلى هذا فقد تعددت مهام تلك الرسل، كما تعددت فئاتها وأنواعها.

**المحور الأول– الرسل فى النصوص المسمارية:**

وردت كلمة الرسول أو المبعوث فى النصوص المسمارية بمسميات ومصطلحات ومعانى مختلفة منها المصطلحات السومرية MULU–KIN–GA–A، KIN–GI4–A، LÚ [1]، وتعنى مبعوث، رسول، ويقابلها الكلمة الأكدية Mār-šipri، وتعنى رسول (الهى أو بشرى)،كما تعنى مبعوث، سفير،عميل، مندوب، وجميع هذه المعانى مرادفات لمعنى ومفهوم الكلمة فى سياقات مختلفة[2]، فقد ورد ذلك فى احدى تعاويذ Udug Hul/Utukkū Lemnūtu [3] كالتالى:

---

(1) MDA., p.327.

(2) CDA, Vol 10, M /1, p.260 ff.

(٣) حول تلك التعاويذ وتنظيمها والهدف منها يراجع:

Thompson, R.C., Semitic Magic Its Origins and Development, Boston, 2000, p.XI; Panayotov, S.V et al., Mesopotamia Medicine and Magic, Leiden and Boston, 2018,p.354;



المنارة للاستشارات
www.mar

- (DINGER)- ÎUL-A-MEŠ MULU-KIN-GA-A DINGER-LUGAL-LA-MEŠ

-Ilâni $^{pl}$lim-nu-tum mâr-sip-ri *ša* $^{ilu}$ A-nim Sar-ri Su-nu"

"الآلهة الشريرة رسل الملك آنو"(٤)، وفى نص آخر تذكر أحد التعاويذ ما يلى :

- GA-E MULU-KIN-GA-A DINGER-SILIG-MULU-ŠAR ME –EN

- mâr-sip-ri-Sa $^{ilu}$ Marduk a-na$^{3}$-ku

"أنا رسول مردوك "(٥)، وقد استعملت تلك الكلمة Mār-*š*ipri أيضاً للدلالة على الرسل الإلهية من الشياطين، حيث حملت الشياطين لقب Mār-*š*ipri فقد ورد فى أحد النصوص ما يلى: "si-bit-ti-šú-nu mar šip-ri šá $^{d}$a-nim šar-ri šú-nu"، "سبعتهم رسل الملك آنو"(٦)، يلاحظ أن النصوص المسمارية قد اعطت رسل الآلهة نفس المصطلح الذى شاع اطلاقه على الرسل فى عالم البشر، وربما فى هذا اشارة إلى ملائمة هذا المصطلح مع ما كان يناط من مهام متعددة إلى الرسل فى عالم البشر وعالم الآلهة، ومن جانب آخر فهو انعكاس لتأثير دور الرسل فى عالم البشر على المهام والأدوار التى اوكلت إلى الرسل فى عالم الآلهة. وبالإضافة لهذا المصطلح فقد استعملت كلمات آخرى للدلاله على الرسل فى النصوص المسمارية منها الكلمة السومرية"SUKKAL" التى تعنى رسول، مبعوث، موفد، ممثل، وزير(٧)، ففى أحد النصوص نقرأ ما يلى:" nusku sukkal $^{d}$en-lil-la-ge" نوسكو وزير الإله انليل"(٨)، ويقابل هذه الكلمة فى الأكادية وإن لم تحمل كل المعانى التى تطرق إليها المعنى السومرى، كلمة "Šukkallu(m)" "sukkallu(m)" والتى تعنى وزير، وزير الآلهة، وزير الملك، نائب الوزير، رئيس محكمة(٩)، كما وردت

---

= سهيلة مجيد أحمد،"السحر فى العراق القديم"، مجلة كلية الآداب– جامعة الموصل، العدد ٣٦، ٢٠٠٣، ص ١٠٧.

(4) Thompson, R.C., The Devils and Evil Spirits of Babylonia, London, 1903,pl. XIX,N.100, p.95.

(5) Thompson, R.C., The Devils and Evil Spirits,pl.XIX,No.300 pp.110-111.

(6) Konstantopoulos, G.V., They are Seven: Demon and Monsters in the Mesopotamian Textual and Artistic Tradition, PHD, University of Michigan, 2015, p.254.

(7) Halloran, J.A., Sumerian Lexicon: A Dictionary Guide to the Ancient Sumerian Language, Los Angeles ,2006, p.66.

(8) Langdon, S., Sumerian Liturgical Texts, Philadelphia, 1917, P.146.

(9) CDA., p.381.



المنارة للاستشارات
www.mar

الإشارة إلى الرسل الإلهية أيضاً بالمصطلح السومري $lu_2$-ki$\hat{g}$-$\hat{g}i_4$-a[١٠]، والتى تعنى رسول الهى، وذلك فى أحد التعاويذ كالتالى: " di$\hat{g}$ir gal-gal-e-ne $lu_2$-ki$\hat{g}$-$\hat{g}i_4$-a $e_2$-e me-en " " رسول الإله العظيم الـ..."[١١]

**المحور الثانى – فئات رسل آلهة العالم الآخر والتعريف بها:**

قُسم العالم السفلى إلى فئات وطبقات[١٢] يأتى على رأسها الطبقة الحاكمه لهذا العالم، وهما الإلهة أرش كى جال وكانت على رأس السلطة والحكم، وزوجها الإله نرجال، أما بقية الآلهة فى ذلك العالم المظلم وما به من شياطين وأرواح بشر ومخلوقات آخرى، فقد كان لكل منهم دوره الخاص حسب مكانته ودوره فى ذلك العالم، وقد كانت الرسل على رأس تلك المنظومه وذلك التنظيم الإدارى، بإعتبارهم حاملى رسائل الآلهة الرئيسية والمنفذى لأوامرها، وقد قسموا لفئات هم كالتالى:

**أولاً)- الآلهة:**

احتوى العالم السفلى على مجموعه هائلة من الآلهة الثانوية سواء ممن كانوا آلهة للموتى أو من تلك الآلهة التى حُكم عليها بالنزول إلى العالم السفلى[١٣]، وقد تبوأت الآلهة التى شغلت مهنة الرسول مكانه خاصه فى ذلك العالم، لما كانت تمثله هذه الوظيفة من مكانه فى بلاط الآلهة الرئيسية، وما يترتب على ذلك من تبعات ومسئوليات ومهام، لذا فإننا نرى عدد قليل ممن شغلوا هذه المهنه من الآلهة، وأشهر من تقلد هذه الوظيفه من الآلهة هم كالتالى:

---

(10) Halloran, J.A., Sumerian Lexicon, p.112.

(11) Konstantopoulos, G.V., They are Seven, p.282.

[١٢]ورد تقسيم الآلهة إلى طبقتين فى اسطورة انكى وننماخ،وكذلك فى الاسطورة البابلية اتراحاسيس يراجع:

Komoroczy, G.," work and Strike of Gods New Light on the Divine Society ": in the Sumer-Akkadian Mythology,Oikumene-1, 1976, p.23; Bottéro,J., Mesopotamia Writing, Reasoning and the Gods, Translated by: Zainab Bahrani and Marc Van De Mieroop, Chicago&London, 1992, p.222;

قاسم الشواف، ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور، الكتاب الأول، الطبعة الأولى، دار الساقى، بيروت، ١٩٩٦، ص ٦٣ وما بعدها.

[١٣] نائل حنون، عقائد ما بعد الموت فى حضارة بلاد وادى الرافدين القديمة، بغداد،١٩٨٦، ص ١٦٩.



المنارة للاستشارات
www.mar

**أ)- الإله نمتار NAM.TAR :**

(NAM.TAR) أو(namtaru, namtarru)[١٤]هو أحد آلهة العالم السفلى[١٥]، وقد شغل هذا الإله مناصب إدارية راقية فى العالم السفلى(وزير ملكة العالم السفلى)، فهو رسول الإلهة أرش كى جال، والمنفذ لرغباتها، والنصوص الداله على ذلك متعددة منها ما ورد باسطورة نرجال وأرش كى جال، كالتالى:" وسلموا على نمتار رسول اختهم الجليلة"[١٦]، " فقالت أرش كى جال لرسولها نمتار"[١٧]، كما ورد ذكر نمتار كرسول العالم السفلى فى تعويذه كالتالى: " الشيء المؤذى فى بدنى ولحمى وعروقى احيلوه إلى يد نمتار رسول العالم السفلى "[١٨].

**ب)- الإله ايشوم Išum:**

أحد آلهة العالم السفلى[١٩]، وقد عرف بالسومرية باسم "خيندرساك"[٢٠]، وصف فى أحد النصوص المسمارية بأنه "الرسول العظيم ومشير الآلهة"[٢١]، فهو الرسول والمستشار الأمين للإله "ايرا" إله الأوبئة والطاعون، يتأكد ذلك من ثنايا اسطورة "إيرا"[٢٢] حيث اشارت إلى قيامه بدور الرسول المنفذ لأوامر سيده المختلفة، فى الفقرات التالية:"اذهب يا ايشوم

---

[١٤] حول اسماء الإله نمتار ومعانيها فى النصوص المسمارية يراجع :
CDA., p.236.

[١٥] حول نسب هذا الإله والعائلة الإلهية التى ينسب إليها يراجع:
Black, J and Green, A., Gods, Demons Symbols of Ancient Mesopotamia an Illustrated Dictionary, London,1992, p.134.

[١٦] رينيه لابات، المعتقدات الدينية فى بلاد الرافدين مختارات من النصوص البابلية، تعريب: الاب البير ابونا، وليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٠٣.

[١٧] رينيه لابات، المعتقدات الدينية، ص ١٠٣.

[١٨] شيماء ماجد كاظم، "طرد الشياطين والأرواح الشريرة فى نصوص بلاد الرافدين"، مجلة كلية الآداب- جامعة بغداد، العدد ٩٦، ٢٠١١، ص ٢٦.

[١٩] حول نسب هذا الإله والعائلة الإلهية التى ينسب إليها يراجع:
Black, J and Green, A., Gods, Demons, p.112.

[20] Leick, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London and New York, 1991, p.100.

[٢١] نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، ص ٢١٠.

[٢٢] رينيه لابات، المعتقدات الدينية، ص ١٤٦، ١٢٥، ١٣٧،١٢٨، ١٤٨.



المنارة للاستشارات
www.mar

وحقق تماماً الأقوال التى نطقت بها"، وفى موضع آخر" لماذا تظل ساكتاً بعد ما سمعت هذا؟ افتح لى الطريق لاسير على الدرب" وكذلك النص التالى:"(وليكونوا هم) اسلحتى الغاضبة، وانت سر امامى (وسر ورائى)" ، " ها نحن تحت أوامرك ".

يرى بعض الباحثين أن الإله نين نيش زيدا [٢٣] كان أحد رسل آلهة العالم السفلى[٢٤]، غير أن هذا الإله لم ينط به ذلك الدور، حيث لم يوكل إليه أى من مهام رسل العالم السفلى، فقد كان دوره هو حامل كرسي العالم السفلى[٢٥] gu-za-lá-kur-ra-ke$_4$، حيث تعنى كلمة guzalû حامل الكرسى، أو حامل العرش[٢٦]، وليس رسول كما ذكر هذا الرأى، كما وصف فى ذلك العالم بـ (البطل الشابŠul-ur-sag)، نضيف إلى ذلك أن المهام الأخرى التى لعبها ذلك الإله كانت بعيده عن دور الرسل فهو الراعى، وسيد الحقول[٢٧]، كما كان يتقلد هذا الإله وظيفة الإله الحارس لبوابه الإله انليل[٢٨].

**ثانيا)- الشياطين والأرواح الشريرة(الأشباح):**

انعقدت تخيلات العراقى القديم منذ أوقات مبكرة من تاريخه بأن الشياطين، والأرواح الشريرة هم أصحاب ومنفذى الأعمال الكبيرة للآلهة[٢٩]، فهم مبعوثى ورسل الآلهة المكلفون بتنفيذ رغباتها، فقد خلقوا ليكونوا الأدوات والأسلحة الأكثر مضياً لتنفيذ الغضب الإلهى[٣٠]، يستدل على ذلك من النص التالى:" الآلهة الشريرة (الشياطين) رسل آنو هم سند الشر

---

[٢٣] حول نسب هذا الإله والعائلة الإلهية التى ينسب إليها يراجع:
Van Buren, E.D., " The God Ningizzida ", Iraq, Vol.1, No.1, 1934, p.63.

[٢٤] نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، ص ٢١١.

[٢٥] يُعرف هذا الإله في بعض الترانيم الإلهية بصفته المسؤول عن وظيفة حمل العرش(guzalû) وخادم الأرض الواسعة: خزعل الماجدى، الدين السومرى، عمان، ١٩٩٨، ص ٨٢-٨٣.

[26] CDA, P.97.

[27] Katz, D., The Image of the Nether World in the Sumerian Sources, Bethesda, 2003,p.365,391.

[28] Van Buren, E.D.," The God Ningizzida ", p.63.

[٢٩] جان بوتيرو، بلاد الرافدين الكتابة – العقل – الآلهة، ترجمة : الأب البير ابونا، مراجعة: وليد الجادر، بغداد، ١٩٩٠، ص ٣٥٥.

[30] Loisel, A.C.R., "Gods, Demons and Anger in the Akkadian Literature", SMSR 77/2, 2011, p.326.



المنارة للاستشارات
www.mar

يضربون الأرض بأرجلهم فى كل صوب هم فى كل مكان وزمان يبحثون عن الشر"[٣١]، وقد كان العالم السفلى مليئاً بأنواع لا حصر لها من تلك الشياطين كانت تعمل على خدمه الآلهة الرئيسية، حيث دلت أدوارهم على استعانت آلهة العالم السفلى بهم لتنفيذ بعض المهام كرسل عنها، كأسر بعض آلهة عالم الأحياء، حيث أوكل هذا الدور إلى شياطين الـ GALLA (وفى الأكاديةgallû) وهى واحدة من أنواع عديدة من شياطين العالم السفلى، وكانت رسل آلهة العالم السفلى لنقل الذين حكم عليهم بالموت والنزول إلى العالم السفلى سواء كان ذلك من الآلهة أو من البشر، وقد ورد ذكرهم فى بعض النصوص على أنهم سبع أنواع من الشياطين الأشرار[٣٢]، كما كانت إصابة البشرية بالأمراض من المهام التى أوكلت إلى عدد كبير من الشياطين منها الشيطان رابيصو(rābiṣu) (MAŠKIM)[٣٣] أحد شياطين العالم السفلى، وقد ذكرت بعض النصوص أنه أحد المخلوقات الشريرة التى خلقها الإله انليل"[٣٤]، والشيطان (نامارتو Namartu) أطلق هذا الإسم على أحد شياطين العالم السفلى، وهو شيطان الأمراض الخبيثة ومنها الطاعون، والشيطان (اوتوكو) (UDUG) أو(utukkū) مصطلح أطلق على نوع معين من الشياطين، يعنى اسمه"الشرير"[٣٥]، والـ (GIDIM) أو (eṭemmu) "اطمو" فى الأكادية، ويعنى روح الميت (شبحه)، الذى مات بطريقة غير عادية[٣٦] كالموت غرقاً أو ماتت عذراء الخ[٣٧]، وكانت

---

[٣١] غيث سليم فرحان،"الشياطين وآثرهم فى بلاد الرافدين"، حولية المنتدى للدراسات الإنسانية، العدد ٧، المجلد ١٧، ٢٠١٤، ص ١٦٠.

[32] Black, J and Green, A., Gods, Demons, p.85.

[٣٣] للمزيد عن اسماء وصفات هذا الشيطان يراجع:

CAD, Vol.14,p.20; Bane,T., Encyclopedia of Spirits and Ghosts in World Mythology, USA, 2016, p.103.

[34] Konstantopoulos, G.V., They are Seven, P.176.

[35] Bertman, S., Handbook to Life in Ancient Mesopotamia, New York, 2003, p.122.

[٣٦] د.ارزادر وآخرون، قاموس الآلهة والأساطير، دار الشرق العربى، لبنان– بيروت، ١٩٨٧، ص١٥٠.

[٣٧] عن الحالات التى كانت تتحول فيها الروح إلى روح خبيثة أو شبح، يراجع: سامى سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية فى العراق القديم، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١١٥، نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، ص ١١٢.



المنارة للاستشارات
www.mar

الأشباح فى مرتبة تلى الشياطين[٣٨]، فقد كانت تعاونها أو تقوم ببعض أدوارها مثل الإصابة بالأمراض، وسوف يتم تناول تلك الأدوار بالتحليل كل فى حينه.

**المحور الثالث– المهام الرئيسية لرسل آلهة العالم السفلى :**

تنوعت ادوار ومهام رسل آلهة العام السفلى التى اوكلت إليها من قبل الآلهة، فجاء بعض منها نافعاً كالتواصل مع عالم الأحياء، والآخر ضار كأسر الآلهة، والإصابة بالأمراض والأوبئة، وانتزاع الأرواح، وقد اوكلت بعض من تلك المهام إلى فئات معينه من الرسل دون غيرها، وفيما يلى تحليل لتلك الأدوار كالتالى:

**١)– التواصل مع عالم الأحياء :**

فرضت العقائد الدينية فى بلاد النهرين مجموعة من القوانين صار عليها عالمى الأحياء والأموات، من هذه القوانين عدم خروج آلهة العالم السفلى إلى دنيا الأحياء بما فى ذلك الآلهة الرئيسية، على النحو نفسه فقد كانت تلك القوانين تقضى بعدم نزول آلهة العالم السماوى إلى العالم السفلى[٣٩]، لذا فلم يكن هناك مناص أمام آلهة العالمين سوى إيجاد طريقه للتواصل بينهما، تمثل هذا الحل فى الرسل، فهم من كان لهم القدرة والحرية على النزول والخروج من العالم السفلى بحرية تامة دون أن تطبق عليهم تلك القوانين الإلهية[٤٠].

وقد اتضحت تلك العقائد فيما ورد باسطورة " نرجال و أرش كى جال"، حيث لعبت الرسل سواء كانت رسل آلهة السماء(الإله كاكا) أو رسل العالم السفلى (الإله نمتار) ذلك الدور وهو التواصل بين العالمين، غير ان البحث يرتكز على رسل العالم السفلى، لذا وطبقاً لأحداث الاسطورة كان على نمتار أن يصعد إلى السماء ليتسلم حصة سيدته من المأدبة التى أقامتها الآلهة حيث يذكر النص ما يلى:" نطقت أرش كى جال، وقالت هذه

---

[٣٨] عن الفرق بين الشياطين والأشباح يراجع:

Geller, M.J., "The Faceless Udug-demon", SMSR .77 (2/2011), p.340

[39] Katrina ,M., Descent A Journey for Women, USA, 2011, p.21.

[٤٠] تشير اسطورة نرجال وأرش كى جال إلى أن الرسل قد منحوا امتيازات سلبت من أى آلهة غيرهم، وهو عدم تجريدهم من شاراتهم أو امتيازاتهم عند نزولهم إلى العالم السفلى والمرور ببواباته ( أنظر ما حدث مع الإلهة عشتار حينما نزلت إلى العالم السفلى وجُردت من كل شيء تحمله (الفقرات٤٠–٦٥) لنص الأسطورة يراجع : رينيه لابات، المعتقدات الدينية، ص ص٣١٤– ٣١٥.



المنارة للاستشارات
www.mar

الكلمات لنمتار رسولها:" يا نمتار (رسولى) أريد أن ارسلك إلى سموات أبينا آنو، فاصعد يا نمتار (طوال درج السموات)، وخذ من المائدة (وتلق حصتى)، ومن كل ما سيعطيك اياه آنو لى (عد وقدمه اكراماً لى)" [٤١]، وبالفعل يصعد الإله نمتار ممتثلاً لأوامر سيدته إلى سماء آنو ويدخل بلاطه، ولدى دخوله تستقبله الآلهة بحفاوة كبيره، حيث يذكر النص ما يلى:" الآلهة راكعين معاً أمامه، الآلهة العظماء أرباب الأقدار"[٤٢].

عند تحليل هذا النص يتبين مدى قداسة رسل آلهة العالم السفلى فى معتقدات العراقى القديم، اتضح ذلك جلياً من التبجيل والإحترام الذى أعطته اياه كل آلهة السماء، حيث انحنت له كل الآلهة بما فيهم الآلهة العظام أرباب الأقدار، وكان هذا الإحترام مبعثه أمران **اولاً:** كون نمتار رسول العالم السفلى: **ثانياً:** أهمية هذا الإله ومكانته فى ذلك العالم المخيف، حيث يذكر النص:"(لأنه هو) يتولى سلطات، انه يتولى سلطات (الآلهة) الذين يسكنون فى حضن ايركلا"[٤٣]، فى المقابل نرى أن رسول آلهة السماء لم يعامل بتلك الحفاوة التى عُومل بها رسول عالم الأموات، فلم نرى الإلهة ارش كى جال تنحنى لقدومه أو غير ذلك، بل نرى أن رسول الإله " آنو" لمجرد دخوله قصرها،إلا وقد سجد أمامها، حيث يذكر النص:"ركع ودخل فنائها الفسيح أمامها وقبل الأرض"[٤٤]، ويلاحظ أن هذا الدور قد اوكل إلى الرسل من الآلهة فقط دون غيرها.

٢)- **أسر الآلهة** : كان العالم السفلى فى معتقدات العراقى القديم مكاناً يخدم أكثر من غرض، منها أنه كان مكان لأسر بعض الآلهة أسر مؤقت أو دائم[٤٥]، وكانت رسل آلهة العالم السفلى سواء كانوا من آلهة أوشياطين هم المسؤوليين عن ذلك كالتالى :

---

[٤١] رينيه لابات، المعتقدات الدينية، ص ١٠٩.

[42] Dally, S., Myths from Mesopotamia: Creation, The Flood, Gilgamesh, and Others, Oxford, 1989, p.167.

[٤٣] رينيه لابات، المعتقدات الدينية، ص ١٠٩.

[44] Dally, S., Myths from Mesopotamia, p.166.

[٤٥] حول الآلهة التى اسرت أسر مؤقتاً أو دائم فى العالم السفلى، يراجع: نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، ص ص ٦٨-٧٦.



المنارة للاستشارات
www.mar

**أ)- دور الرسل من الآلهة :**

اشارت اسطورة نرجال وأرش كى جال إلى دور الإله نمتار فى أسر وإحضار أحد آلهة عالم الأحياء وهو الإله نرجال إلى العالم السفلى، وذلك تنفيذاً لأوامر سيدته، حينما قام الإله نرجال بتجاهل رسول ملكة العالم السفلى ورفض الإنحناء له[٤٦](الفقرات من ٥-١٠[٤٧])، فقد كان فعل هذا الإله البداية لمهمة نمتار الذى اوكلت اليه سيدته احضار هذا الإله عنوه إلى العالم السفلى لكى تُنهى حياته، وبالفعل يصعد الإله نمتار إلى العالم السماوى لتنفيذ ما أوكل إليه، غير أنه لم يعثر على هذا الإله[٤٨]، وهذا ما تخبرنا به نسخة تل العمارنة على النحو التالى:" قالت له: الإله (الذى) لم ينهض (أمام) رسولى، جئنى به لأقتله، وصعد نمتار ليبلغ الآلهة...، ونادته الآلهة لتكلمه...، الإله الذى لم يقم لك، خذه إلى حضرة سيدتك، وعدهم نمتار، غير أن هناك إله لم يكن موجود، الإله الذى لم يقم لى ليس هنا "[٤٩].

عند تحليل النص السابق تتضح مجموعة من عقائد العراقى القديم حول رسل آلهة العالم السفلى ومكانتها، أولاً: أن الموت كان مآل ومصير كل من يتجرأ على رسل آلهة العالم السفلى، وهذا ما حدث للإله نرجال حينما تجاهل رسول ملكة العالم السفلى، وهذا إن دل فإنما يدل بجلاء على مدى قداسة تلك الرسل فى كلا العالمين السماوى والسفلى، ثانياً: أن الحكم حول هذا الإله لم يصدر نتيجة قرار من المجمع الإلهى فى السماء، وإنما كان نتيجة قرار صادر عن ملكة العالم السفلى وحدها، حتى أن آلهة العالم السماوى لم يكن لها القدرة على معارضة هذا القرار، بل لم يكن أمامهم سوى التصديق على قرارها، وهذا ما يتضح من قولهم :" فتش وحين ترى الإله الذى لم يقم لك، خذه إلى حضرة سيدتك"[٥٠]،

---

(46) Longenecker, R.N., Life in the Face of Death, The Resurrection Message of the New Testament ,Cambridge ,1998, p.31.

(٤٧) الرواية الآشورية: رينيه لابات، المعتقدات الدينية، ص ص ١٠٩-١١٠.

(48) Wildwood, G and Matthews, R., Ancient Mesopotamian Civilization, New York, 2010, p.28.
ثوركيلد جاكوبس، أديان ما بين النهرين (إطلالة عامة)، ترجمة: محمود منقذ الهاشمى، موسوعة تاريخ الأديان، الكويت، ١٩٩٣، ص ١٨٤.

(49) Heidel, A., The Gilgamesh Epic and Old Testament Parallels, University of Chicago press, Chicago & London, 1946, p.130.

(50) Heidel, A., The Gilgamesh Epic, p.130.



المنارة للاستشارات
www.mar

ولأن الإله نرجال كان على علم ويقين بما سيحدث له فقد أصابه الرعب والهلع، كما أنه كان على علم بأنه لن يجد من يسيطيع أن يعارض قرار سيدة العالم السفلى، لذا فقد ذهب إلى إله الحكمة والداهية الإله "آيا"، ليأخذ مشورته فيما يتوجب عليه فعله تجاه ما حدث (الفقرات من ٤٣- ٤٥)[٥١].

وبالرجوع لأحداث الاسطورة نرى أن الإله نمتار لم يوفق فى أسر الإله نرجال والعودة به إلى العالم السفلى نتيجة تدخل الإله آيا، وإخفاءه للإله نرجال وبذلك لم يستطع نمتار التعرف على بغيته، ويبدو أن الإلهة أرش كى جالقد كلفت نمتار بمعاودة البحث عن هذا الإله والإستمرار فى الصعود إلى السماء حتى يتمكن من القبض عليه، حيث اشارت نسخة تل العمارنة إلى ذلك، كالتالى:"(وقالت هذه الكلمات لنمتار) رسولها: " لكى تجده ستذهب إلى السموات كل) شهر." [٥٢] وعلى الرغم من ذلك لم يوفق فى العثور عليه. عند هذه النقطة ينتهى دور الرسول نمتار طبقاً لرواية تل العمارنة حيث لم يُكتب له النجاح فى أسر هذا الإله، فى حين أن النسخة الآشورية تشير إلى أن دور نمتار لم ينتهى عند هذا الحد، حيث أمرته ملكة العالم الآخر بالذهاب إلى عالم السماء مرة أخرى وإحضار الإله نرجال الذى تركها وفر إلى السماء بعد أن قضى معها فترة فى العالم السفلى، كما أمرته بأن ينقل رسالة تهديد إلى آلهة السماء تتوعدهم فيها بأنها سوف تطلق الأموات يخرجوا إلى عالم الأحياء[٥٣]، إذ امتنعوا عن تسليم هذا الإله (الفقرات من ١٥-٢٠)[٥٤]، وبذلك فقد كان دور نمتار دوراً مزدوجاً فقد كان حاملاً لرسالة سيدته، وكان عليه أسر هذا الإله والعودة به إلى العالم السفلى. ولم يكن لآلهة السماء حول ولا قوة لمجادلة أوامر سيدة العالم السفلى ورسولها، لذا فقد تركت رسولها ليبحث عن الإله نرجال، غير أنه لم يستطع العثور عليه فقد حول الإله آيا هيئته إلى إله طاعن فى السن، وبذا فقد فشل نمتار مره آخرى فى العثور على الإله نرجال، وحينما عاد إلى سيدته أخبرته بأنه ذلك الإله الاحول الأصلع

(51) Dally, S., Myths from Mesopotamia, p.167.

(٥٢) رينيه لابات، المعتقدات الدينية، ص ١٠٤.

(53) Harris, R., Gender and Aging in Mesopotamia: The Gilgamesh Epic and Other Ancient Literature Ok: University of Oklahoma press, Norman, 2000,p.137.

(٥٤) رينيه لابات، المعتقدات الدينية، ص ص ١١٦-١١٧.



المنارة للاستشارات
www.mar

وبأن آيا هو الذى غير هيئته[٥٥]، لذا فإنها تأمره مرة أخرى بالعودة إلى سماء آنو وأسر هذا الإله،وذلك فى قولها:" اقبض على هذا الإله وآتنى به"[٥٦]، وبالفعل يمتثل الإله نمتار لأوامر سيدته، ويصعد إلى سماء آنو ويتمكن هذه المرة من القبض على نرجال ويرغمه على العودة معه إلى الجحيم[٥٧].

**ب)- دور الشياطين فى أسر الآلهة:**

أشارت الأسطورة سالفة الذكر إلى دور الإله نمتار فى أسر الإله نرجال، ويبدو أن الإلهة أرش كى جال قد عهدت مهمة أسر هذا الإله إلى نوع آخر من الرسل هم الشياطين (ربما شياطين الجالا)، وهذا ما تخبرنا به مرثية للإله نرجال الذى لاحقته شياطين العالم السفلى، وهاجموه وقيدوه وقطعوا وجهه [٥٨]، ويُعتقد أن هذه الشياطين ربما قد أرسلت من قبل الإلهة أرش كى جال، وانها لجأت إليهم حينما عجز رسولها الإلهى "نمتار" عن إحضار من اهانها، حيث أشارت إلى ذلك نسخة تل العمارنه كما ذكرنا ذلك سالفاً، أو ربما جاءت هذه المرثية كنوع مشابه لمراثى دموزى التى كانت تقال على لسان أمه وزوجته، وجاءت تفسيراً لإقتياد هذا الإله إلى العالم السفلى عنوه بواسطه شياطين الجالا، مما دعى أمه لتنوح عليه قائلة:" وأأسفاه على الرجل القوي وأأسفاه المحارب، السيد نرجال، وأأسفاه على الرجل القوي، لقد وقع الرجل القوي في الفخ في الجبل، سيدي، لقد حل الفزع. .. بالمكان، لقد جرحت عينك اليمنى،أيها الرجل الشاب، إن عينك اليسرى مليئة بالدماء،وأمه، تنوح عليه نوحاً"[٥٩]. عند تحليل النص سالف الذكر يتضح أن الأمور المتعلقة بالشدة والقوة فى العالم السفلى كانت توكل إلى الرسل من شياطين هذا العالم، يتأكد ذلك إذا ما عقدنا مقارنة بين الطرق التى نفذ بها رسل الآلهة (آلهة – شياطين) لمهامهم التى اوكلت اليهم.

---

(55) Leick, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern, p.57.

(٥٦) رينيه لابات، المعتقدات الدينية، ص ١١٧.

(٥٧) رينيه لابات، المعتقدات الدينية، ص ١١٨.

(٥٨)حكمت بشير الأسود، أدب الرثاء فى بلاد الرافدين، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا،٢٠٠٨، ص ١٧٤.

(٥٩) حكمت بشير الأسود، أدب الرثاء، ص ١٧٤.



المنارة للاستشارات
www.mar

فقد الصقت النصوص الدينية بهذه الشياطين غالباً مهمة إقتياد الآلهة إلى العالم السفلى طبقا لمراسيم هذا العالم وطبقا لأوامر سيدته، وهذا ما اتضح ايضاً فى اسطورة نزول إنانا إلى العالم السفلى، إذ تشير ثناياها إلى دور الرسل من شياطين الجالا فى إحضار الإله دموزى إلى عالم الأموات كبديل عن زوجته، التى كان لابد لها أن تحضر بديل عنها فى العالم السفلى، لأن قوانين العالم الآخر كانت تقضى بأنه لا يسمح لأحد الخروج من هذا العالم إلا بإحضار من ينوب عنه[٦٠]، لذا فقد خرجت الإلهة إنانا مصحوبه برسل آلهة العالم السفلى، لأسر آحد آلهة عالم الأحياء كبديل عنها، وكانت الإلهة ننشوبور ثم الإلهين "شارا" والإله "لولا" هم أُولى الضحايا التى أرادت شياطين الجالا اختطافهم إلى عالم الموتى (الفقرات من ٣١١-٣٤٧) [٦١]، غير أن الإلهة إنانا ترفض ذلك[٦٢]، لتُسلمهم الإله دموزى فى النهاية كبديل عنها حيث يذكر النص :" أطلقت ضده صرخة هلاك إنه هو خذوه"[٦٣]، وبمجرد أن نطقت الإلهة بتلك الكلمات إلا واندفعت تلك الرسل من الشياطين إلى الإله دموزى لإقتياده إلى العالم السفلى، غير أنه يتمكن من الفرار من رسل المنايا بعد أن توسل إلى الإله "أوتو" ليغير من هيئته، ويحول بعض اعضاء جسده إلى هيئة ثعبان، لكى يتمكن من الإفلات من قبضتهم، حيث يذكر النص: " رفع دموزى يديه نحو السماء والدموع تنهمر على وجهة قائلاً "حول يدى إلى حية حول رجلى إلى رجلى حية لكى أتخلص من شياطينى، ولكى لا يحتفظوا بى أبداً "[٦٤]، وبالفعل يتمكن الإله دموزى من الفرار من تلك الشياطين عدة مرات وذلك بمساعدة الإله أوتو، غير أن تلك الرسل لم تكف عن ملاحقته فى كل الأماكن، كما لم يثنيهم هروبه من العودة إلى العالم السفلى بدونه، فحينما تمكن من الهروب لدى أخته، تبعته تلك الرسل، وأذاقوا أخته الإلهة "كشتن أنا" ألوان العذاب حتى تعترف بمكان أخيها غير أنها لم تدلهم عليه على

---

[٦٠] صموئيل كريمر، إينانا ودموزى طقوس الجنس المقدس عند السومريين، ترجمة: نهاد خياطة، الطبعة الثانية ، دمشق، ١٩٩٣، ص ١٦٧.

[61] Jeremy, B and Graham, C., The Literature of Ancient Sumer, Oxford, 2004, p.74.

[٦٢] نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، ص ص ٥٧-٥٨.

[٦٣] قاسم الشواف، ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور، الموت والبعث والحياة الأبدية، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠١، ص٧٧.

[64] Jeremy, B and Graham, C., The Literature, p.75.



المنارة للاستشارات
www.mar

الرغم مما تعرضت إليه من تعذيب، حيث يذكر النص ما يلى: " اكشفى لنا عن مقر أخيك (قالوا لها) ولكنها لم تنبس بكلمة رموا عليها (...) مخيفاً ولكنها لم تفه بكلمة عملوا لها (...) مرعباً حتى أنهم شطبوا وجهها ولكنها لم تنبس بكلمة" [٦٥]، وعلى الرغم من تمكن دموزى من الهروب منهم مرة أخرى، إلا يتبعوه، ويتمكنوا من القبض عليه فى حظيرته المقدسة بعد أن اذاقوه الواناً من التعذيب، ثم يسوقونه إلى عالم الموتى، وهذا ما تم تصويره على أحد الأختام، حيث صور دموزى يتعرض للضرب المبرح من عفاريت الجالا على ابواب العالم السفلى (الشكل رقم ١ ) ، ويلاحظ أن هذا الدور قد لعبته الآلهة والشياطين فقط.

**(شكل ١) تعرض الإله دموزى للضرب بواسطة شياطين الجالا.**

**المرجع:** Renata,M., Remembrance and the Dead in Second Millennium BC Mesopotamia ,PHD, University of Leicester, 2014, Fig.10.

**٣)- الإصابة بالأمراض والأوبئة :**

آمن العراقى القديم بأن معظم الأمراض والأوبئة ناتجه عن أرواح شريرة أو شياطين أرسلتها الآلهة لمعاقبة البشر، فقد كان تأويله لوجود الأمراض فى الغالب تأويلاً دينياً، نظراً لعدم معرفته العلمية الكافيه بوجود الجراثيم[٦٦]، فهو لم يتفهم أسباب المرض(كما تعنى الكلمة)، لذا فهو غالباً ما ينسب وجود الأمراض إلى تآمر الآلهة وذلك بإحلال المرض[٦٧]، غير أن الآلهة لا تقوم بإحداث المرض بل كانت تعهد بذلك إلى رسلها لتقوم

[٦٥] قاسم الشواف، ديوان الأساطير، الجزء الرابع، ص ٨٥.

[66] Nardo, D., Ancient Mesopotamia, USA, 2007, p.94.

[67] Black, J and Green, A.,Gods, Demons, p.67.



المنارة للاستشارات
www.mar

بدورها فى ذلك، وقد اختلف مفهوم الإصابة بالأمراض لدى آلهة العالم السفلى، حيث كانت ترتجى تلك الآلهة من الأمراض أن تودى بحياة البشر، لكى تستطيع أن تعمر مملكتها، وذلك لن يتحقق إلا من خلال الأوبئة والأمراض الفتاكة[٦٨]، نضيف إلى ذلك فآلهة العالم السفلى هى آلهة الأمراض والأوبئة، وعلى ذلك فقد جندت آلهة العالم السفلى الرئيسية رسلها لتحقيق تلك الغاية كالتالى:

**أ)- دور الرسل من الآلهة فى الإصابة بالأمراض والأوبئة :**

لعب الإله نمتار ذلك الدور بصفته إله الأمراض والأوبئة، وبصفته رسول الإلهة أرش كى جال، يستدل على ذلك من خلال اسطورة نزول عشتار إلى الجحيم حيث يذكر النص ما يلى :" إذ ذاك فتحت ارش كى جال فمها وتكلمت، وقالت هذه الكلمات لرسولها نمتار، اذهب يا نمتار(واسجنها فى بلاطى)، وأطلق الأمراض الستين على عشتار امراض العيون (على) عينها، امراض الأذرع (على) ذراعيها، امراض الأرجل(على) رجليها، امراض القلب(على) قلبها، امراض الرأس (على) رأسها، ضدها كلها، ضدها اطلق الأمراض الستين"[٦٩]، عند تحليل النص يتضح أن الإلهة أرش كى جال قد حققت انتقامها من اختها الإلهة عشتار التى سولت لها نفسها النزول إلى مملكة العالم السفلى بواسطة رسولها الإله نمتار، حيث أمرته بأن يسلط عليها الأمراض الستين، وبالفعل يحقق نمتار لسيدته مآربها وإنتقامها. كما أشار نص اسطورة الطوفان إلى دور رسول الإلهة أرش كى جال فى الفتك بالبشرية حينما جاهروا الآلهة بالمعصية، فاستعانت به الآلهة للقضاء عليهم، وهذا ما تشير إليه الأسطر التالية من اسطورة الطوفان:" ليقضى الإله نمتار على ضجيجهم، ولتفتك بهم كالإعصار الأمراض والأوجاع والأوبئة والأساككو"[٧٠]، كما تشير احدى التعاويذ إلى ما

---

[٦٨] جان بوتيرو، بلاد الرافدين، ص ٣٥٥.

[٦٩] رينيه لابات، المعتقدات الدينية، ص ٣١٥.

[٧٠] اسامة عدنان، السحر والطب فى الحضارات القديمة دراسة تاريخية مقارنة، الطبعة الأولى، بغداد، ٢٠١٥ ص ٢٨.



المنارة للاستشارات
www.mar

يتسبب به هذا الإله من امراض ومعاناه للبشر فى النص التالى:" حينما أدنو من المريض الذى استحوذ عليه نمتار"[٧١].

**ب)- دور الشياطين والأرواح الشريرة فى الإصابة بالأمراض والأوبئة:**

كانت الشياطين والأرواح الشريرة احدى الرسل التى استعانت به الآلهة للإنتقام من البشر عبر إصابتهم بالأمراض، حيث ورد فى أحد النصوص ما يلى:" لقد وضعنا اساككو فى جسدك ليعذبك، وقدرنا لجسدك مصيراً سيئاً، وأدخلنا إلى جسدك مرضاً"[٧٢]، يوضح النص أن ارسال شيطان الاساكو الذى سبب المرض كان بأمر من الآلهة، فقد جندت آلهة العالم السفلى الشياطين والأرواح الشريرة لتنفيذ ذلك، فعلى سبيل المثال جند الإله نرجال الشيطان(نامارتو Namartu)، والشيطان (رابيصو Rabisu) ليبلى البشرية بالأمراض الخبيثة والطاعون[٧٣]، وهناك ختم يصور عليه نرجال يرسل احد شياطين العالم السفلى لمعاقبة أحد البشر( الشكل رقم ٢).

**(شكل ٢) الإله نرجال يأمر أحد الشياطين بمعاقبة أحد البشر.**

**المرجع:** Black, J and Green, A., Gods, Demons, p.67, fig.77

---

[٧١] اسامة عدنان،" العفاريت والأرواح الشريرة وأشباح الموتى ودورها فى ديانة بلاد الرافدين"، دورية كان التاريخية، العدد ١٦،٢٠١٢ ، ص ٦٥.

[٧٢] اسامة عدنان، "العفاريت والأرواح"، ص ٦٥.

[٧٣] شيماء ماجد الحبوبى،"الشياطين الشريرة السبعة فى بلاد الرافدين"، مجلة التراث العلمى العربى، العدد ١٤، ٢٠١٠،، ص ٩٦.



المنارة للاستشارات
www.mar

وأحيانا كانت تُرسل عدد من شياطين العالم السفلى لتنقض على فرد واحد، حيث يقوم كل منهم بإصابه عضو من أعضاء الجسم، ويكون سبباً فى مرضه وعلته، حيث يذكر النص ما يلى:"سيطر نمارتو(namtaru) الشرير على رأسه، سيطر اوتوكو(utukku) الشرير على عنقه، سيطر الو(alû) الشرير على صدره، سيطر اطمو (الشبح) (eṭemmu)على كتفه، سيطر كالو(gallû) على يده، سيطر الإله الشرير على يده، سيطر رابيصو (rābiṣu) على قدميه، لقد غطوا هذا الرجل كالشبكة[٧٤]. فقد كانت هذه الرسل من شياطين وأرواح شريرة أشد ما يخشاه العراقى القديم ويهابه لعدة اسباب، أولاً: لأنها كانت تحمل جانب من آلهة ناقمه على البشر هى آلهة الأوبئة والموتى، ثانياً: أن الشر متأصل فى تركيبها وفى بنيتها[٧٥]، ثالثاً: أن هذه الشياطين كان بإمكانها أن تودى بحياة الإنسان حتى ولو كان يتمتع بصحة جيده، فعلى الرغم من إيمان العراقى القديم بأن له موعد محدد من قبل الآلهة لموته، إلا أن النصوص تشير إلى اناس فارقوا الحياة قبل موعدهم المحدد، وفى وقت لم يكن (يوم مصيرهم)[٧٦]، وقد كانت الشياطين احدى الطرق للموت المفاجىء، وإنهاء حياة الفرد حتى ولو كان يتمتع بصحة جيدة، حيث تذكر احدى التعويذات ما يلى:" اوتوكو الشرير الذى فى الصحراء يقتل الإنسان المتمتع بصحة جيدة"[٧٧].

ولأن العراقى القديم كان على قناعه بأن هذه الرسل من شياطين وأرواح شريرة لا تترك ضحايها إلا وهى مصحوبه بهم إلى العالم الآخر، كما أنه كان يعلم بأنها لن يرضيها تقديمات ولن يهدأ من غضبها الصلاة أوالتضرع[٧٨]، فقد كان عليه أن يردعها ويعيدها إلى العالم الآخر، وذلك بالاستعانه بالآلهة أو أحد الكائنات الحامية، وهذا ما تم تصويره على لوح من البرونز يرجع إلى العصر البابلى الحديث (أنظر الشكل رقم ٣) [٧٩].

---

(74) Konstantopoulos, G.V.,They are Seven, p.36.
(75) Loisel, A.C,R.,"Gods, Demons", pp.326,328.

(٧٦) نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، ص ٨٢.

(٧٧) اسامة عدنان، "العفاريت والأرواح"، ص ٦٥.

(78) Loisel, A.C,R., " Dieux, Démons et Colère dans l'Ancienne Mésopotamie" in: Mythos, Rivista di Storia delle Religioni,4 n. s.(17)(2010), p.108.
(79) Black, J and Green, A., Gods, Demons, p.181, fig.151.



المنارة للاستشارات
www.mar

**(شكل ٣) طقوس معالجة أحد المرضى.**

**المرجع:** Black, J and Green, A., Gods, Demons, p.181, fig.151

وفى بعض الأحيان كان علي الشخص أن يقدم بديلا يحل محله، سواء كان ذلك بصنع تمثال للشخص المريض، أو تقديم بديل من الحيوانات أو غير ذلك[٨٠]، وقد كان الهدف من تلك الطقوس هو تضليل رسل آلهة الموتى من شياطين وغيرها، وبذلك تكف عن مطارده المريض وتعود إلى العالم السفلى[٨١].

**٤)- انتزاع أرواح البشر :**

آمن العراقى القديم بحتميه الموت وبأنه لا مفر منه، وأن الخلود كان مقتصراً على الآلهة دون غيرها، كما آمن بأن الآلهة وحدها هى التى تعلم ساعة ولحظة الموت، لأنها هى التى قدرت مصيره وقسمت الحياة والموت[٨٢]، ويبدو أن آلهة العالم السفلى هى من كانت تقبض ارواح البشر وتسوقهم إلى مآلهم الأخير، وذلك عبر رسلها، سواء كانوا من آلهة أو شياطين، ويأتى على رأس تلك الرسل الإله نمتار، فقد أوكل إليه نزع أرواح البشر كاحدى المهام التى اوكلت إليه، حيث كان ينتظر أوامر سيدته لإنتزاع وانهاء أرواح البشر، فلقد تعددت الاشارات إلى ارتباط قدر الإنسان ومصيره بهذا الإله بداية من اسمه الذى

---

[٨٠] للمزيد حول الطقوس التى استعملت للوقاية من مطارده شياطين العالم السفلى يراجع : سامى سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية، ص ص١٠٣-١١٠; شيماء ماجد كاظم، "طرد الشياطين"، ص ص٢٦-٣١.

[٨١] شيماء ماجد كاظم،"طرد الشياطين"، ص ٢٨.

[٨٢] نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، ص ٨١.



المنارة للاستشارات
www.mar

يعنى (القدر أو المصير)، فهو يجثم فوق رقاب البشر منتظراً إشارة آلهة الموت لانتزاع أرواحهم وإخماد أنفاسهم[٨٣]، كما وصف بأنه ( إله الموت الذى يقطع)، كما وردت اشارات أخرى بأنه يحمل سيفاً مسلطاً على البشر[٨٤].

ولم يكن الإله نمتار هو رسول الموت فقط، بل لقد كانت الشياطين أيضاً فى أوقات كثيرة هى رسل الموت المسئوله عن احضار الضحية إلى أرض الأموات، بدءاً من الآلهة التى حُكم عليها بالموت كالإله نرجال ودموزى وغيرهما من الآلهة، وانتهاءاً بالبشر الذين حانت ساعة موتهم، حيث كان يعتقد بأن الإنسان حين يحتضر ترفرف الشياطين حول سريره، وبعد موته ترحب به معها كما رحبت فى السابق بآبائه[٨٥]، فقد أشارت نصوص ملحمة كلكامش، إلى أن مصير أنكيدو الصديق المقرب لكلكامش كان بواسطه شيطان من العالم السفلى صعد لينهى حياته، حيث يذكر كلكامش ذلك فيقول:" لقد ظهر شيطان رجيم وسرقه منى"[٨٦] ، وتعكس التعاويذ المستعملة لطرد الشياطين انها كانت تتربص بالمريض حتى تنهى حياته ثم تصحبه بعد ذلك إلى العالم السفلى، فهناك دليل كتابى عن طرق التخلص من ملاحقة شياطين العالم السفلى فى احدى التعاويذ التى تصف ما يدور فى تلك الشعائر وهو أن يمدد الشخص المهدد بالموت ( أى أنه مطلوب من قبل إلهة الموت أرش كى جال التى بعثت اتباعها من الشياطين لجلبه إلى العالم الآخر) ويمدد معه جدى ليكون بديلا عنه، حيث يقوم الكاهن بذبحه بعد أن يضع عليه رداء وعمامة المريض، وبذلك يستطيع الكاهن أن يخدع تلك الشياطين، ويتمكن من إعادتها إلى العالم الآخر[٨٧].

**المحور الرابع- أدوار ثانوية لرسل آلهة العالم السفلى:**

لم يقتصر دور رسل آلهة العالم السفلى على تنفيذ أوامر الآلهة الرئيسية وحسب، وإنما كانت لهم أدوار غير التى أوكلت إليهم من قبل آلهة العالم السفلى، منها ادوار حاولوا

---

[٨٣] سهيل قاشا، أثر الكتابات البابلية فى المدونات التوراتية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، ١٩٩٨، ص ٣٠٧.

[٨٤] نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، ص ٢٠٦.

[٨٥] شيماء ماجد الحبوبى، "الشياطين الشريرة "، ص ٩٣.

[٨٦] نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، ص ٢١٧.

[٨٧] نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، ص ٢١٨.



المنارة للاستشارات
www.mar

تنفيذها نتيجة طبيعتهم الغالبه عليهم كتحريض آلهة العالم السفلى على احداث الكوراث، ومنها أدوار كانت منافيه لطبيعة تلك الرسل الشريرة، فقد لعبت بعض الرسل أدواراً خيريه كالشفاعة للبشر، أو إهلاك اعداء البلاد، بالإضافة للمساعدة فى رفع الأمراض، وفيما يلى تحليل لتلك الأدوار كالتالى:

**١)- التحريض على احداث الكوارث:**

كما كانت رسل العالم السفلى دائمة التسبب فى إحداث الإضرار والنكبات بأمر من الآلهة، فقد كانت أيضاً دائمة التحريض على إحداث الكوارث بكافة أنواعها، فقد ورد فى اسطورة ايرا ما يلى :" لماذا تبقى فى المدينة مثل شيخ بائس، وتبقى فى البيت مثل صبى صغير؟ ومثل من لا يذهب إلى الغزو سنأكل خبز النساء؟ "[٨٨]، وفى موضع آخر من الاسطورة نقرأ:" يا ايرا الباسل امض اذن إلى الغزو اضرب بأسلحتك "[٨٩]، يشير النص إلى تحريض الشياطين السبعه[٩٠] للإله ايرا الذى كان فى حاله من السكون، حيث لم ترق هذه الحاله لهم، لذ فقد بدءوا يبثون الحماس فى قلبه، ويحرضونه على الفتك بالبشرية وآلهة عالم الأحياء [٩١]، وبالفعل تستطع تلك الشياطين أن تُخرج الإله ايرا من حالة السكون لتعصف به حالة من الغضب، ليعلن عما ينطوى به قلبه، وذلك فى قوله :" سوف أمحو كل الديار وأحيلها ركاماً، سوف أخرب الجبال وأبيد قطعانها الوحشية، سأقتلع الأشجار وغيضات القصب وأضرم فيها النار، سأمحق البشر ولن أبقى على الكائنات الحية"[٩٢]. وبالفعل يبدأ الإله ايرا بعد أن استطاع أن يخدع الإله مردوك ويطمئنه بأنه سوف يحل

---

[٨٨] رينيه لابات، المعتقدات الدينية، ص ١٢٦.

[٨٩] رينيه لابات، المعتقدات الدينية، ص ١٢٧.

[٩٠] يرد ذكر الشياطين السبع فى الاسطورة كآلهة، وقد حدد الإله آنو مصائرهم وجعلها تحت إمرة ايرا (٣٠-٤٠)، وقد ورد ذكر الشياطين السبعة فى اسطورة اتراحاسيس فى السطر (١٢٥)، وورد ذكرهم أيضا فى اسطورة" آنزو" تحت لفظة الرياح السبعة فى الأسطر (٣٠- ٣٢): شيماء ماجد الحبوبى، "الشياطين الشريرة "، ص٩٦.

[91] Loisel, A.C.R.,"Gods, Demons", p.324.

[٩٢] سعد عبود سمار، على جبار عزيز، " تمرد كائنات العالم الأسفل على الآلهة فى ضوء أساطير بلاد الرافدين القديمة"، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٢٥، ٢٠١٦، ص ١٩٦.



المنارة للاستشارات
www.mar

محله[٩٣]، بتدمير مدينة "بابل" وغيرها من المدن "كسبار" و"آكد" بل وينشر الخراب فى كافة الأرجاء[٩٤]، وبذلك تستطيع تلك الشياطين أن تثير هذا الإله الساكن لتحقق حقدها تجاه العالم السماوى وآلهته، وذلك فى قولهم :" لقد ذللنا يا ايرا وسلب آلهة العالم العلوى أبطالنا، وخنقوا حياتنا وسدوا منافذ النور عنا، لقد بتنا نأكل الطعام الردىء وصرنا نخاف الوغى"[٩٥]. عن تحليل هذا النص يتضح مدى كراهية تلك الشياطين لآلهة العالم السماوى، ومدى ما تملكهم من حقد تجاه أفعالهم، كما يشير أيضا إلى أن سبب هذا الكره هو حرمانهم من الطعام الجيد الذى كان مصدره التقدمات، فقد حرموا من التقدمات لأنهم لم يعاملوا كآلهة، ومن جانب آخر فهو يشير إلى تصدى آلهة عالم الأحياء لتدخل تلك الشياطين التى دائماً ما كانت تسعى لتخريب عالمهم، لذا فقد سعت آلهة الأحياء إلى قمعهم وردعهم إلى العالم السفلى. إضافه لذلك التحريض المستمر والدائم من تلك الشياطين للآلهة، فقد تمكنت من التصرف بمفردها وتنفيذ أعمال شريرة يمكن أن تكون خطيرة على الخليقة كلها[٩٦]، فكان فى إمكانها أن تصيب البشر بالأمراض والأوبئة، بل وقد يتعدى ذلك إلى نشر الأوبئة فى قطعان الأغنام والأبقار والخيول، وتحويل الأرض الخصبة إلى صحارى[٩٧].

**٢)- الشفاعه والوساطة للبشر لدى الآلهة :**

من الملفت للإنتباه ذلك التناقض الغريب فى أدوار بعض من رسل آلهة العالم السفلى، فأحياناً تكون هى المسبب للأمراض وأحياناً اخرى تكون سبباً لرفع وردع هذا المرض، وأحيانا أخرى يكون بعضا منها المحرض الأساسى لآلهة العالم السفلى على إحداث الكوارث لعالم الأحياء، وفى الوقت ذاته يكون بعضاً منها الوسيلة الفعاله والأداة الرابطه بين آلهة الموتى الرئيسية وبين البشر، على سبيل المثال الإله إيشوم Išum، فقد تقلد هذا الإله وظيفة الإله الشفيع أى الذي يشفع للبشر عند الإله نرجال، ويعمل على انقاذ حياة الناس ويعمل على رعاية بني الإنسان في الليل[٩٨]، يستدل على هذا الدور من

(93) Nardo, D., Ancient Mesopotamia, p.342.
(94) Loisel, A.C,R., "Dieux, Démons", p.100.
(٩٥) سعد عبود سمار، على جبار عزيز، " تمرد كائنات"، ص ١٩٦.
(96) Loisel, A.C.R., "Gods, Demons ", p.326.
(97) Loisel, A.C,R.,"Gods, Demons ", p.328.
(98) Bertman, S., Handbook to Life, p.119.



المنارة للاستشارات
www.mar

خلال نص "رؤيا الأمير الآشورى كوما للعالم السفلى"، ففى رؤيا هذا الأمير للعالم السفلى يشاهد آلهة وكائنات مرعبة ومخيفه، وكان الإله ايشوم من ضمن تلك الآلهة، غير أن هذا الإله كان المُعين لهذا الأمير فى ذلك العالم المخيف، فهو الذى أنقذه من غضب وبطش الإله نرجال حينما أراد أن يفتك به، حيث يذكر النص ما يلى: "والعصا علامة الوهيته، وهى مليئة بالهلع مثل حيه، سددها الى ليقتلنى"[٩٩]. وهنا تدخل الإله إيشوم ليكون الشفيع لهذا البشرى أمام ملك العالم الآخر لكى لا يقتله، وبالفعل يستطيع أن يحصل على العفو من الإله نرجال، بعد أن استعمل حكمته ودهائه فى إقناع الإله الغاضب،حيث يذكر النص ما يلى:" إلا أن ايشوم مستشاره الشفيع الذى ينقذ الحياة،(.. القاب ايشوم) قائلا : " لا تمت هذا الإنسان يا ملك الجحيم القدير، لكى يسمع سكان البلاد دوماً تسبحة مجدك"[١٠٠]، لقد كان لكلمات ايشوم من التأثير القوى على قلب الإله نرجال، حتى صار كماء البئر فى هدوئه، وبذلك عفى عن الأمير وسمح له بالعوده إلى عالم الأحياء.

وقد تجلى هذا الدور للإله ايشوم أيضا بصوره أكثر فعاليه فيما ورد فى اسطورة ايرا، حيث تشير أحداث هذه الأسطورة إلى تحريض الآلهة السبعه(الشياطين) للإله ايرا لكى ينزل الكوارث بالبشرية، ومنذ ذلك الحين وقد انبرى الإله ايشوم محاولاً اقناع الإله ايرا بعدم الإقدام على ذلك، ويبدو أنه حاول مراراً وتكراراً مع الإله ايرا ولكن بدون فائدة[١٠١]، مما دعى ايرا لزجره، حيث يذكر النص ما يلى:" فهل من وسيلة لردك إلى مكانك اهدأ يا سيدى، اهدأ، صمتاً يا (ايشوم)[١٠٢]، وبعد أن يحقق الإله ايرا جزءاً من مأربه فى دمار الأرض وينشر الموت فى جميع الأرجاء فى بابل وغيرها من المدن، وينزل بها الدمار والخراب ويقتل سكانها[١٠٣]، يشفق الإله ايشوم على ما تبقى من البشرية والمدن، لذا يتجه إلى الإله ايرا ليكون شفيعاً مرة أخرى للبشرية، ولكى لا يستمر فى هذا التدمير يستعمل حكمته لكى يثنى سيده عن تدمير ما تبقى، فيذكره بأنه قد أفنى وأهلك الصالح والطالح، والملتزم وغير الملتزم، وذلك فى قوله :" أيها المحارب ايرا، لقد أمت بعدل، وأمت ظلماً.

---

(99) Heidel, A., The Gilgamesh Epic, p.134.

(١٠٠) رينيه لابات، المعتقدات الدينية، ص ١٠٠.

(101) Loisel, A.C,R., "Dieux, Démons", p.100.

(١٠٢) سعد عبود سمار، على جبار عزيز، " تمرد كائنات"، ص ١٩٧.

(103) Loisel, A.C,R., "Dieux, Démons", p.100.



المنارة للاستشارات
www.mar

لقد أمت من كان قد أغاظك، وأمت من لم يكن قد أغاظك، لقد أمت الحبر العظيم الغيور على تقدمة القرابين للآلهة "[١٠٤]، وأخيراً وبعد جهد طويل استطاع ايشوم أن يقنع الإله ايرا بالكف عن تدمير ما تبقى من المدن حيث يذكر النص ما يلى:" ولأن ايرا تملكه الغضب وهدد بتدمير البلاد وإبادة السكان، وتمكن ايشوم مستشاره بذكاء فائق من تهدئة غضبه فأنقذ بذلك ما تبقى "[١٠٥]، فقد استطاع ايشوم من تهدأة قلب سيده، وارجاعه إلى حالة السكون التى كان عليها[١٠٦].

بالإضافة لذلك فإن ايشوم لم يستطع تهدأة قلب سيده وحسب بل نراه يحول غضبه تجاه أعداء بلاد النهرين، حيث يذكر النص ما يلى :" اذ ذاك تكلم المحارب ايرا(ليقم) البحر ضد البحر سوبارتو ضد سوبارتو، اشورى ضد اشورى، سوتى ضد سوتى، غوتى ضد غوتى، لولوبى ضد لولوبى "[١٠٧]، عند تحليل النص يتضح مدى فاعلية كلمات ايشوم الإله الشفيع على قلب سيده، فلم يحصل فقط على عفوه عن بلاد بابل وغيرها من البلدان، بل استطاع أن يدمر كل مدن الأعداء المحيطة ككقبائل السوبارتو، والسوتين، والآشوريين، والكوتيين، وهو من جانب آخر يعكس مدى كراهية الشعب البابلى لتلك الشعوب، وامنيته الدفينه فى التخلص منها.

**٣)- رفع المرض والمساعده فى الشفاء:**

أشارت بعض النصوص الدينية والأدعية إلى أن العراقى القديم قد لجأ فى بعض الأحيان إلى الآلهة والشياطين والأرواح الشريرة المسببة للأمراض لكى ترفع عنه البلاء والوباء، ففى بعض نصوص الأدعية نرى العراقى القديم يتضرع إلى الإله نمتار وهو إله الأمراض الذى يهاجم البشر ويفتك بهم، لكى ينقذه من الأرواح الشريرة التى تطارده، والتى تنغص عليه حياته، حيث ورد ذلك فى أحد الأدعية كالتالى:" أنتم يا أرواح عائلتى الكثيرين الراقدين فى راحة فى العالم الاسفل قدمت لكم قرابين الدفن وسكبت الماء لكم قفوا

---

[١٠٤] رينيه لابات، المعتقدات الدينية، ص١٤٤.

[١٠٥] سعد عبود سمار، على جبار عزيز، " تمرد كائنات"، ص ١٩٦.

[106] Loisel, A.C,R., "Gods, Demons", p.325.

[١٠٧] رينيه لابات، المعتقدات الدينية، ص١٤٦.



المنارة للاستشارات
www.mar

اليوم أمام شمش وكلكامش، واحكموا فى قضيتى، واصدروا تفاصيل الحكم بشأن الشىء المؤذى فى بدنى، ولحمى، وعروقى احيلوه إلى يد (نمتار) رسول العالم الأسفل"[١٠٨].

عند تحليل النص يتضح استعانة العراقى القديم بقوى العالم السفلى التى هى السبب الأساسى فى شقاء البشر عامة للقبض على تلك الروح المسببه له فى العذاب والقادمه هى الأخرى من العالم السفلى، وهذا ما نراه أيضا فى احدى التعويذات التى تتعلق بطرد الأرواح الشريرة، حيث يرتجى شخص ما من حارس بوابة العالم السفلى" نيدو" أن يشدد الحراسه على تلك الروح الشريرة التى تطارده وتسبب له الرعب والفزع، وتسبب له الأرق فلا يغمض له عين بسبب الخوف حتى حل به الوهن وانهك جسده، حيث يذكر النص:"... عسى "نيدو" أن يشدد قبضته عليه، عسى مفتاحه أن يغلق القفل عليه "[١٠٩]، ولكن لما توجه العراقى القديم لتلك القوى الشريرة، وجعلها ملجأ له لتكون سبباً فى شفائه وحمايته؟

يُعتقد أن ذلك كان لأمرين **الأول:** أن بعضاً من تلك الرسل قد حملت بالفعل فى تركيبها بعضاً من الجوانب الخيريه، كما رأينا فى شخص الإله ايشوم وكذلك نمتار وهذا ما أدركه العراقى القديم، الأمر **الثانى:** أن لجوء العراقى القديم لتلك القوى كان لمعرفته بأنها أقدر القوى عن رفع ما تسببت به من أزمات أو كوارث، كما أنها الأقدر على التعامل مع القوى القادمة من عالمها عالم الظلمة، وهذا ما ذكرته نصوص بلاد الرافدين فى ثنايا اسطورة الطوفان، فحينما أراد الإله انليل إهلاك البشرية نراه يسلط عليهم الإله نمتار إله الأوبئة والأمراض، وبالفعل يتحقق لانليل ما أراد حيث تفشى الوباء بين البشر، ولما أضناهم ذلك توجه "اتراحاسيس" إلى الإله "انكى" لكى ينقذهم مما حل بهم، غير أنه لم يستطع أن يرفع عنهم ذلك الوباء وهو أحد الآلهة الشافية، إلا أنه نصح اتراحاسيس بأن عليه أن يقدموا القرابين المختلفة لهذا الإله المسئول عن تلك البلايا، وكأنه فى إرشاده لهم يؤكد بأن لا أحد من الآلهة الآخرى يستطيع رفع تلك الأوبئة التى انزلها الإله نمتار سوى نمتار نفسه، وبالفعل حينما يقوم اتراحاسيس بتقديم القرابين لهذا الإله فإنه يرفع ذلك البلاء،

---

[١٠٨] شيماء ماجد كاظم، "طرد الشياطين"، ص ٢٦.

[١٠٩] نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، ص ١٨٣.



المنارة للاستشارات
www.mar

حيث يذكر النص ما يلى: وعندما وجد نفسه مغمورا بكل هذه الهدايا ،قام بإيقاف عمله المؤذى ، وعندئذ [ بعد الوباء عن البشر]، وعادوا من جديد [ إلى الازدهار](؟) [١١٠].

**الخاتمة :**

يتضح من الدراسة أن النصوص المسمارية قد استعملت نفس المصطلحات للدلالة على الرسول فى دنيا البشر، ودنيا الأرباب، وقد قُسمت رسل آلهة العالم السفلى إلى فئات يأتى على رأسها الآلهة يليها فئة الشياطين ثم الأرواح الشريرة (الأشباح)، وقد مُنحت الفئة الأولى بعض الأدوار لم توكل إلى غيرها، كالتواصل مع آلهة عالم الأحياء، وذلك دلالة على رقى فئة الرسل من الآلهة، كما دلت المهام المخوله لها إلى مدى قداسة ذلك النوع من الرسل فى عالمى الأحياء والأموات، كما عكست مكانة العالم السفلى وحاكمته فى معتقدات بلاد النهرين. اتخذت رسل الهة العالم السفلى طرق مختلفة فى تنفيذ نفس المهام التى نسبت اليهم، فالرسل من الشياطين استعملت فى تنفيذ اوامرها عنف وقسوة مفرطه مع كل ضحاياها، نتيجة رغباتها المتأججه فى الأذى والشر النابعة من فطرتها التى جُبلت عليها، وهذا ما يفسر نسب الأمور المتعلقة بالشدة والقوة فى العالم السفلى إلى ذلك النوع من الرسل، كما اشارت النصوص إلى أن شرور الرسل من الآلهة كان يمكن تهدأته بواسطه القرابين، فى حين أن الأذى القادم من الشياطين لا يمكن تفاديه بل كان لابد من قمعه وردعه إلى العالم السفلى، حيث أنها لم تعامل ابداً كآلهة وبالتالى فقد حرمت من التقدمات التى كانت تقدم للآلهة. كما تشير بعض الأدوار الثانوية التى لعبتها رسل الهة العالم السفلى كالشفاعه لدى آلهة العالم السفلى من أجل البشر، وإهلاك أعداء البلاد من البلدان المجاروة، والمساعدة فى رفع المرض والشفاء، إلى الإزدواجية فى أدوار رسل العالم السفلى.

---

[١١٠] قاسم الشواف، ديوان الأساطير سومر وآكاد وآشور، الآلهة والبشر، الكتاب الثانى، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٧، ص ٢٥٢.



المنارة للاستشارات
www.mar

**قائمة الاختصارات:**

| | |
|---|---|
| CAD | Oppenheim et al., The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago. |
| CDA | Black. G and Others, A Concise Dictionary of Akkadian, Wiesbaden, 2000. |
| MDA | Labat, Manual D'Epigraphie Akkadienne, Paris,1976. |
| SMSR | Studie e Materiali de Storia delle Religioni. |

**المراجع العربية والمعربة :**


- اسامة عدنان يحيى، السحر والطب فى الحضارات القديمة دراسة تاريخية مقارنة، الطبعة الأولى، بغداد، ٢٠١٥.
- اسامة عدنان يحيى، "العفاريت والأرواح الشريرة وأشباح الموتى ودورها فى ديانة بلاد الرافدين"، دورية كان التاريخية، العدد ١٦، ٢٠١٢.
- ثوركيلد جاكوبس، أديان ما بين النهرين ( إطلالة عامة)، ترجمة: محمود منقذ الهاشمى ، موسوعة تاريخ الأديان، الكويت، ١٩٩٣.
- جان بوتيرو، بلاد الرافدين الكتابة – العقل – الآلهة، ترجمة : الأب البير ابونا، مراجعة: وليد الجادر، بغداد، ١٩٩٠.
- حكمت بشير الأسود، أدب الرثاء فى بلاد الرافدين، الطبعة الأولى، دمشق– سوريا، ٢٠٠٨.
- خزعل الماجدى، الدين السومرى، عمان، ١٩٩٨.
- د.ارزادر وآخرون، قاموس الآلهة والأساطير، دار الشرق العربى، لبنان– بيروت، ١٩٨٧.
- رينيه لابات، المعتقدات الدينية فى بلاد الرافدين مختارات من النصوص البابلية، تعريب: الاب البير ابونا، وليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨.
- سعد عبود سمار، على جبار عزيز، " تمرد كائنات العالم الأسفل على الآلهة فى ضوء أساطير بلاد الرافدين القديمة"، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٢٥، ٢٠١٦.
- سهيل قاشا، أثر الكتابات البابلية فى المدونات التوراتية، الطبعة الأولى، بيروت– لبنان، ١٩٩٨.
- سهيلة مجيد أحمد، "السحر فى العراق القديم"، مجلة كلية الآداب– جامعة الموصل، العدد ٣٦، ٢٠٠٣.
- شيماء ماجد الحبوبى، "الشياطين الشريرة السبعة فى بلاد الرافدين"، مجلة التراث العلمى العربى، العدد ١٤، ٢٠١٠.
- شيماء ماجد كاظم، " طرد الشياطين والأرواح الشريرة فى نصوص بلاد الرافدين"، مجلة كلية الآداب– جامعة بغداد، العدد ٩٦، ٢٠١١.
- صموئيل كريمر، إينانا ودموزى طقوس الجنس المقدس عند السومريين، ترجمة نهاد خياطة، الطبعة الثانية، دمشق، ١٩٩٣.




المنارة للاستشارات
www.mar

- غيث سليم فرحان، "الشياطين وآثرهم فى بلاد الرافدين"، حولية المنتدى للدراسات الإنسانية، العدد ٧، المجلد ١٧، ٢٠١٤.
- قاسم الشواف، ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور، الموت والبعث والحياة الأبدية، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠١.
- .....، ديوان الأساطير سومر وآكاد وآشور، الآلهة والبشر، الكتاب الثانى، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٧.
- .....،ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور،الكتاب الأول،الطبعة الأولى،دار الساقى،بيروت، ١٩٩.
- نائل حنون، عقائد ما بعد الموت فى حضارة بلاد وادى الرافدين القديمة، بغداد، ١٩٨٦.

**المراجع الأجنبية :**

- Bane, T., Encyclopedia of Spirits and Ghosts in World Mythology, USA, 2016.
- Bertman, S., Handbook to Life in Ancient Mesopotamia, New York, 2003.
- Black,J and Green, A., Gods, Demons Symbols of Ancient Mesopotamia an Illustrated Dictionary, London, 1992.
- Bottéro,J., Mesopotamia Writing, Reasoning and the Gods, Translated by: Zainab Bahrani and Marc Van De Mieroop, Chicago& London, 1992.
- Dally, S., Myths from Mesopotamia: Creation, The Flood, Gilgamesh, and Others, Oxford, 1989.
- Geller, M.J., "The Faceless Udug-demon", SMSR 77 (2/2011).
- Grayson, A.K., The Ancient Near East, An Anthology of Texts & Pictures, Princeton University Press, Oxford, 2011.
- Halloran, J.A., Sumerian Lexicon :A Dictionary Guide to the Ancient Sumerian Language, Los Angeles ,2006.
- Harris, R., Gender and Aging in Mesopotamia: The Gilgamesh Epic and Other Ancient Literature, Ok: University of Oklahoma press, Norman, 2000.
- Heidel, A., The Gilgamesh Epic and Old Testament Parallels, the University of Chicago press, Chicago &London, 1946.
- Jeremy,B and Graham,C., The Literature of Ancient Sumer, Oxford, 2004.
- Katrina ,M., Descent a Journey for Women, USA, 2011.
- Katz,D., The Image of Nether World in the Sumerian Sources, Bethesda, 2003.
- Konstantopoulos,G.V., They are Seven: Demon and Monsters in the Mesopotamian Textual and Artistic Tradition, PHD, University of Michigan, 2015.
- Leick, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London and New York, 1991.
- Loisel, A.C,R.,"Gods, Demons and Anger in the Akkadian Literature", SMSR 77/2, 2011.
- …..," Dieux, Démons et Colère dans l'Ancienne Mésopotamie" in: Mythos, Rivista di Storia delle Religioni,4 n. s.(17)(2010).
- Longenecker, R.N., Life in the Face of Death, The Resurrection Message of the New Testament, Cambridge, 1998.
- Nardo, D., Ancient Mesopotamia, USA , 2007.
- Renata, M., Remembrance and the Dead in Second Millennium BC Mesopotamia, PHD, University of Leicester, 2014.
- Russell, J.B., The Devil Perceptions of Evil from Antiquity to primitive Christianity, Ithaca and London, 1977.
- Thompson, R.C., Semitic Magic Its Origins and Development, Boston, 2000.
- Wildwood, G and Matthews, R., Ancient Mesopotamian Civilization, New York, 2010.



المنارة للاستشارات
www.mar

# *Messengers of the Deities of the underworld and their Status in the beliefs of Mesopotamia*

***Dr. Basem Mohamed khatab*** •

***Abstract:***

This research purpose to show the importance of messengers of the gods of the Netherworld in the beliefs of Mesopotamia, through: Cuneiform terms and vocabulary that indicating the existence of the messengers with their different names and tasks, and the categories of those messengers in the divine society in the underworld, where more than one class of messengers is observed in the underworld between gods, demons, and ghosts of the dead, and the tasks that were entrusted to those messengers by The major gods if the evil side dominated them, such as the captives of the gods of the living world and their bringing to the underworld, Or infection with diseases and epidemics, catch of human souls and other tasks through which the status of those messengers became clear to the rest of the gods, whether they were the gods of the living world or the world of the dead, The study also focuses on highlighting The secondary missions and roles that these Messengers play, and whether their roles are dominated by the evil and destructive side only, or whether they played charitable roles.

***Key words:***

Messengers, gods, secondary gods, demons, ghosts, Namtar, Galla, Netherworld, gods of the living world, Nergal, Eresh-kigal.

• ***Lecturer at Faculty of Archeology and Tourism Guidance , Department of Ancient Egyptian Archaeology, Misr University for science & Technology .*** basem.khattab@must.edu.eg



المنارة للاستشارات

www.mar